فبشرناه بغلام عليم وانما جاء وبشروه بغلام عليم انا نبشرك بغلام عليم فكان ينبغي ان تقدم
حليم رعاية للنظم ثم يعطف عليم عليه مشيرا به الى ما جاء في الآية الاخرى والله اعلم ثم المبشر به اما
اسماعيل او اسحق على اختلاف فيه وسيجي في الباب الثالث في فصل في تشريف الله تعالى له عما عاه
به مناسب ما ذكر في هذا الفصل ان شاء الله تعالى قوله وفي سليمان تقدم الكلام عليه
ايضا عليه السلام قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب اما اسحاق عليه السلام فقد تقدم
واما يعقوب فهو اسرائيل بن اسحاق بن ابرهيم عليهم السلام وهو ابو انبياء بني اسرائيل وجدهم
وقد اشتهر انه مدفون بالارض المقدسة عند ابيه وجده في البلد المسماة بالخليل قوله وفي
داود هو نبي الله داود بن ايشا بكسر الهمزة ثم مثناة تحت ساكنة ثم شين معجمة وقد تقدم بقية
نسبه في ترجمة ابنه سليمان عليه السلام كان احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية فيه جعودة حسن
الصوت قال اهل التاريخ كان عمر داود عليه السلام مائة سنة ومدة ملكه منها اربعون
سنة قوله وآتيناه الحكم يعني النبوة وفصل الخطاب قال الحسن اي البصر بالقضاء
قوله وقال عن يوسف هو عليه السلام تقدم وكذا تقدم موسى عليه السلام قوله وفي شعيب
هو نبي الله شعيب وقد اختلف في نسبه فقيل هو شعيب بن صفوان بن عنقاء بن
ثابت بن مدين بن ابرهيم عليه السلام وقيل هو شعيب بن نويب وقال الاكثرون
هو شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن ابرهيم وكان عليه السلام ضريرا بعثه الله رسولا
الى امتين اهل مدين واهل الايكة وهي الشجر الملتف وكان عليه السلام كثير الصلاة يقال له
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فلما طال تماديهم في كفرهم وغيهم ويئس من صلاحهم
دعا عليهم فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فاستجاب الله
دعاءه فاهلكهم الله بالرجفة وهي الزلزلة وقال ابن عباس فتح الله عليهم بابا من
ابواب جهنم فارسل عليهم هدة وحرا فخرجوا هاربا الى البرية فبعث الله سحابة فاظلتهم
فوجدوا لها بردا وروحا فنادى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت السحابة الهبها الله
عليهم نارا فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي فذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة
الآية قال السمعاني في الانساب قبر شعيب عليه السلام في حطين وهي قرية بساحل
بحر الروم وعلى قبره بناء يقصده الناس من الآفاق للزيارة ونقل ابن باطيش عن ابن وهب
ان شعيبا ومن معه من المؤمنين ماتوا بمكة وقبورهم غربيها بين دار الندوة وبين بني سهم وعن
[illegible]

ابن عباس

ابن عباس في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسماعيل وشعيب عليهما السلام فقبر اسماعيل
في الحجر وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود قوله تعالى ولوطا آتيناه حكما وعلما هو نبي الله
لوط بن هاران بالراء والنون ابن تارخ بالتاء المثناة فوق وراء مفتوحة وخاء مهملة وهو
اسم آزر ابي ابرهيم بالسريانية مثل اسرائيل ويعقوب وهاران هو اخو ابرهيم عليه السلام
ولوط ابن اخيه وهو اول من آمن به حين راى النار لم تحرقه وكان ابرهيم يحبه حبا شديدا
قال وهب بن منبه خرج لوط عليه السلام من ارض بابل في العراق مع عمه ابرهيم عليه السلام
تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امراة ابرهيم وخرج معهما آزر ابو ابرهيم
مخالفا على كفره حتى وصلوا حران فمات بها آزر فمضى ابرهيم وسارة ولوط الى الشام ثم الى مصر
ثم عادوا الى الشام فنزل ابرهيم فلسطين وانزل لوطا بالاردن فارسله الله الى
اهل سدوم وكانوا ياتون الفواحش وعن ابي جعفر كانت قد استغنت رجال
قوم لوط بوطي رجالهم واستغنت نساؤهم بنسائهم قوله قال سفيان هو
الثوري وقد تقدم قوله قال سفيان هو الحزن الدائم اي قال سفيان في قوله تعالى
في هذه الآية وكانوا لنا خاشعين الخشوع هو الحزن الدائم وقوله في آي كثيرة اي في
آيات كثيرة هو ابتداء كلام من المؤلف وليس من كلام سفيان يعني في غير آية ذكر الله تعالى
خصال الانبياء ومحاسن اخلاقهم صلوات الله وسلامه عليهم قوله انما الكريم ابن الكريم
الى آخره لما كان كل نبي كريما وصف النبي صلى الله عليه وسلم يوسف وآباءه الثلاثة بالكرم فالاول
مرفوع لكونه صفة للمرفوع والثاني والثالث مجروران لكون كل واحد منهما صفة للمجرور وهو
المضاف اليه الابن قوله خفف على داود القرآن المراد بالقرآن قراءة الزبور فان القرآن
في الاصل مصدر بمعنى القراءة قوله فيقرأ القرآن اي الزبور قبل ان تسرج يعني خفف على داود
قراءة الزبور بحيث لو امر بسرج دابته وابتدأ بقراءته لفرغ من قراءته قبل ان تسرج وهذا من جملة معجزاته
عليه السلام ودل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان
لهم قوله قال الله تعالى والنا له الحديد الى السرد اي الى قوله تعالى وقدر في السرد ومعناه
لا تجعل مسامير الدرع دقاقا فيقلق ولا غلاظا فيفصم الحلق والسرد نسج [illegible] في الحلقة
بالقتير قوله اخدود الاخدود شق في الارض وجمعه اخاديد قوله من ان يشغلني
هو بفتح اوله وثالثه يقال شغله واما اشغله فلغة رديئة وقد تقدم في اوائل الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)